﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [الرُّوم: 40]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

الانتقالُ من تباينِ أحوالِ الرِّزقِ إلى تقريرِ توحيد الخالق الرّازق

لمّا ذكرتِ الآياتُ السّابقة أحوالَ النّاس في السَّرّاءِ والضَّرّاء، وأحوالَ النّاس في المنعِ والعطاء، وحثَّت على إيتاء أصحاب الحقوقِ حقوقَهم، وذَمَّتِ الاكتسابَ بطريق محرَّم؛ ناسبَ الانتقالُ إلى تقرير أنَّ الله ﷻ هو الخالق الرّازق، وهو الذي يتوفّى النّاسَ، ثمَّ يبعثهم للحسابِ، وهو المُشَرِّع دونَ سواه ممَّن يتَّخذهمُ النّاسُ شركاء، ومَن جمع بين كونِه خالقًا رازقًا، وكونِه مميتًا محييًا، فهو المستحِقُّ للعبادةِ، فهذا انتقالٌ مِنَ الاستدلال بما يطرأ للنّاس من أحوالٍ متباينة، إلى تقرير الاعتقاد الحقِّ.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يُمِيتُكُمْ﴾: (موت) أصْلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ على ذَهابِ القُوَّةِ مِنَ الشَّيءِ[1]، والمَيتُ بتَخْفيفِ الياءِ وتَشْديدِها: هو الذي فارَقَ الحَياةَ، ويَسْتَوي فيه الذَّكَرُ والأُنْثَى، يُقال: ماتَ يَمُوتُ مَوْتًا، فهو مَيِّتٌ، وجَمعُه: أمواتٌ، مَوْتَى، ومَيِّتون، ومَيْتون، ويُطلَق أيضًا على مَن في حُكْمِ الميِّتِ، وليس به[2]، والمقصود بالموت في الآية: زوالُ القُوَّة الحاسَّة[3].

2) ﴿يُحْيِيكُمْ﴾: أصْلُ (حيا) يدلُّ على خِلافِ المَوتِ[4]، والحَيُّ

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (موت).
(2) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة، وابن سيده، المُحكم، وابن الأثير، النّهاية في غريب الحديث والأثر، وابن منظور، لسان العرب: (موت).
(3) السّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ: (موت).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (حيي).

من كُلِّ شيءٍ: نَقيضُ المَيِّتِ، وحَيَّ يَحْيا، فهو حَيٌّ، ومنه الحَيَوانُ، وهو كُلُّ ذي رُوحٍ، ناطِقًا كان أو غيرَ ناطِقٍ، والحيُّ مِنَ النَّباتِ: ما كانَ طريًّا يهتزُّ، وأرضٌ حَيَّةٌ، أيْ: مُخصِبَةٌ، وطريقٌ حَيٌّ، أيْ: بَيِّنٌ[1]، والحَيَوانُ: مقرُّ الحياة، ويُقالُ على ضربين، أحدهما: ما له الحاسَّة، والثّاني: ما له البقاء الأبديُّ، وهو المذكور في قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٦٤﴾ [العنكبوت: 64]، والحَيا: المَطَر؛ لأنَّه يحيي الأرض بعد موتها، والإحياءُ في الآية مرادٌ به: الخَلْقُ.

3) ﴿شُرَكَآئِكُم﴾: (شرك) أصلٌ يدلُّ على مقارنة وخلاف انفراد، وهو أن يكُونَ الشَّيءُ بينَ اثنين، لا ينفردُ به أحدُهما[2]، والشِّرْكُ: يأتي بمعنى المُشاركةِ، وهي الانضمامُ والمُخالطَةُ بينَ الشَّريكين، يُقالُ: شركتُه في الأمر وشاركتُه؛ إذا انضمَمتُ إليه، وخالطتُه، وصرتُ شريكًا له[3]، ويُطلَقُ على الكُفْرِ، والشِّركُ باللّه تعالى ضربان: ضربٌ يُجْعَل للّه فيه شريكٌ، والثّاني: الشِّرك الصَّغير، وهو مراعاة غير اللّه في بعض الأمور، وذلك كالرّياء والنِّفاق[4]، والمقصود بالشُّركاء في الآية: جمعُ شريكٍ، وهم النُّظراء والأنداد، أي: الآلهة والأوثان الذين جعلوها شركاء للّه سبحانه في العبادة.

المَعْنى الإجْماليُّ:

المُتفرِّدُ بالخَلْقِ وهدايةِ النّاسِ مُستَحِقٌّ للتَّوحيدِ والعبادةِ

تُبيِّن الآيةُ الكريم مظاهرَ فضلِهِ ﷻ على النّاسِ، فاللّهُ وحْدَه هو الَّذي خلَقَ النّاسَ مِنَ العدَمِ، ثمَّ رزَقَهم، ثمَّ يُميتُهم مِن بَعدِ حياتِهم، ثمَّ يُحييهم للبَعثِ يومَ القيامةِ، فهل مِن آلهةِ المُشركينَ مَن يَقدِرُ على فِعلِ شَيءٍ مِن ذلك؟ تنزَّه اللّهُ، وتقدَّس عن شِركِ هؤلاءِ المُشركينَ[5]،

(1) ابن منظور، لسان العرب، والزّبيديّ، تاج العروس: (حيي).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (شرك).
(3) ابن قتيبة، غريب القرآن، ص: 27، والفيوميّ، المصباح المنير: (شرك).
(4) السَّمين الحلبيّ، عُمدة الحفَّاظ: (شرك).
(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6/ 319، والسَّعدي، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 643.

فالآيةُ بيانٌ مقنعٌ لأصحاب العقولِ، والفطرة السَّويَّة، بأنَّ توحيد الله تعالى من مقتضياته التَّسليمُ لأمره، في كلِّ ما أمر به، ونَهَى عنه.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

عِلَّةُ فصل الآية عمّا قبلها:

إقامةُ دلائل انفراد الله تعالى بالتَّصرُّف في النّاس

فُصِل قولُه تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾ عمّا قبله؛ لأنَّه استئنافٌ أُقيمت عليه دلائلُ انفرادِ الله تعالى بالتَّصرُّف في النّاس، وإبطالِ ما زعموه مِنَ الإشراك في الإلَهيَّة، كما أنبأ عنه قولُه تعالى: ﴿هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ﴾[1]، فالآيةُ انتقالٌ لبيانِ الاستحقاقِ الإلَهيِّ بعد بيان ما يُثبت ذلك من واقع النّاس أنفسِهم عند وقوع المصائب.

نُكْتَةُ التَّعبيرِ باسم الجلالة:

مناسبةُ لفظِ الجلالةِ لسياقِ التَّوحيد

ابتدَأتِ الآيةُ الكريمةُ باسم الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ دونَ الرُّبوبيَّة، فلم يقل: (ربُّكم الذي خلقكم)، والخَلْق من أفعال الرُّبوبيَّة، وكونُه ربًّا؛ فهو الذي يخلق سُبحانه، وأتى باسم الجلالة لبيانِ استحقاقه العبادةَ، فهو الله العظيم المعبود الذي خلق، فاستحَقَّ أن يُعبَد، ولا معبودَ بحقٍّ في الوجود سواه، أوجدكم على ما أنتم عليه من التَّقدير لا تملكون شيئًا[2]، فمَن كانت هذه صفاته؛ فهو الله دون سواه، والسّياق سياقُ أمرٍ بطاعةِ الخالق دون الشُّركاء، وهو ما يُناسبه لفظُ الجلالة، مع ما فيه من توريث المهابة.

نُكْتَةُ الوصفِ بالاسم الموصول:

تعليلُ استحقاق العبادةِ وتقريرُ ذلك بالمشاهداتِ اليقينيَّة

جاء استعمالُ الاسم الموصول في وصف لفظ الجلالة، في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾؛ لتعليل استحقاقِهِ العبادةَ دونَ سواه، فهو لا شريكَ له في الخَلْق والرِّزق والإماتة والإحياء، ومن كان

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 21/ 107.

(2) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 15/ 102، وحجازيّ، التَّفسير الواضح: 3/ 32.

كذلك؛ فهو الإله الحقُّ، كأنَّه قال: لأنَّه خلقكم، ورزقكم، وأحياكم، وأماتكم، فهو الحقيق بصفات الكمال التي لأجلها يُعبَد المعبودُ إفرادًا وتوحيدًا.

دلالةُ العطف بـ ﴿ثُمَّ﴾ في باب الرِّزق:

الرِّزقُ مُتراخٍ عنِ الخَلْق في المدَّة

المُراد بالرِّزق في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾ ما يكون بعد الولادة، ولذلك كان العطف بـ ﴿ثُمَّ﴾، وإن فُسِّر بما يُتغذّى به في البطن من حين نَفَخَ فيه الرُّوحَ؛ صَحَّ التَّراخي أيضًا[1]، فجاء الرِّزقُ مُتراخيًا عنِ الخلق في المدَّة.

نُكْتَةُ التَّعبيرِ بحرف التَّراخي:

الإيماءُ إلى مراتب الوجود؛ ليَقِعَ الفكرُ ويُنبذَ الكُفْر

استعمل النَّظمُ الكريم حرفَ التَّراخي ﴿ثُمَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ في جميع الأفعال الدّاخل عليها، فحرف ﴿ثُمَّ﴾ مُستعملٌ في معنَيي التَّراخي الزَّمنيِّ والرُّتبيِّ[2]، فهذا التَّرتيبُ هو في الآحادِ شيئًا بعد شيء[3]، فبدأ بالخَلْقِ باعتباره المبدأ، ثمَّ بالرِّزق؛ ليشملَ ما يَتغذّى به الإنسانُ في البطن من حين نفخ الرُّوح، وما بعد الولادة[4]، ثمَّ يأتي الموت متراخيًا في زمانه ورُتبته، ومثلُه الإحياءُ في القبور، وهذا التَّراخي يُشير إلى حياة الإنسان وانتقالاته بين مراتب الإيجاد والتَّربية؛ ليكونَ مهمازًا في التَّفكُّر فيما صنعَه اللهُ تعالى لعباده من العناية المستحِقَّة للعبادةِ الحَقَّة.

براعةُ عطف صيغةِ المضارع على الماضي:

العاقل لا يغفل عمّا سيقع بما وقع

جاء التَّعبيرُ بصيغةِ الماضي في الجُملتين الأوليين: ﴿خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾؛ لأنَّ الخَلْق والرِّزق كانا قد حصلا عند الخطاب،

(1) أطفيّش، تيسير التَّفسير: 11/ 130.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 21/ 107.
(3) ابن عطيَّة، المحرَّر الوجيز: 4/ 339.
(4) أطفيّش، تيسير التَّفسير: 11/ 130.

وجاء التَّعبير بصيغةِ المضارع في الإماتة والإحياء: ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾؛ لتصوير ما يقع على النّاسِ في هذه الحياةِ من الإماتة المتواصلة إلى يوم القيامة، والإحياء الذي سيكون عند البعث، فالخَلْقُ والرّزق في الدُّنيا، والإماتةُ والإحياء بدايةُ الآخرة، فإذا مات الإنسان بدأت آخرتُه بإحيائه وبعثه، فكان ذِكر الماضي للإيماءِ إلى أنَّ الخَلْق والرِّزقَ أمرٌ محتومٌ، وهو بحكم الواقع المُنقضي، وأمّا الإماتةُ والإحياء؛ فهما في حُكم ما سيقع حتمًا، وذلك كي لا ينشغلَ الإنسانُ بما وقع، عمّا سيقع.

غرضُ الاستفهامِ وبلاغتُه:

الإنكارُ على المشركين للتهكُّم والتوبيخ على قلّة عقلِهم

الاستفهامُ في قوله تعالى: ﴿هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ﴾ استفهامٌ إنكاريٌّ في معنى النَّفي[1]، فاللهُ ﷻ أضاف لنفسه الخَلْقَ والرِّزق والإحياء والإماتة، ثمَّ أنكر على المخاطَبين بأسلوب الاستفهام، هل من معبوداتكم من يفعل شيئًا من ذلك؛ ليستحِقّوا عبادتَكم ودعاءَكم؟ وهي أبلغُ صيغ النَّفي والتَّهكُّم والتَّوبيخ[2].

نوعُ ﴿مِن﴾ ودلالتُها البيانيَّة:

تحتمل (مِن) البيانَ والتَّبعيض

﴿مِن﴾ في قوله تعالى: ﴿مِن شُرَكَآئِكُم﴾ بَيانيَّةٌ، وهي بيانٌ للإبهام الذي في قوله تعالى: ﴿مَّن يَفْعَلُ﴾، فيكون ﴿مَّن يَفْعَلُ﴾ مبتدأً، وخبرُه محذوفٌ دلَّ عليه الاستفهام، تقديره: حَصَلَ، أو وُجِدَ، أو هي تبعيضيَّةٌ صفةٌ لِمُقدَّر، أي: هل أحدٌ من شركائكم[3]، كأنَّه أقام فعلَ البعضِ مقامَ فعلِ الكُلِّ توسعةً على الخصم[4].

بلاغةُ الإضافةِ ودلالتُها:

التَّهكُّم بالمُشركين والإزراءُ على معتقداتهم

أُضيفَ لفظُ (شركاء) إلى ضمير المُخاطبين من المُشركين

(1) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 46.
(2) البقاعي، نظم الدّرر: 15/ 103، والصّاويّ، حاشية الصَّاوي: 3/ 195.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 21/ 107.
(4) النّيسابوريّ، غرائبُ القرآن: 5/ 417.

﴿شُرَكَآئِكُم﴾؛ لأنَّ المخاطَبين هم الذين أثبتوا، واعتقدوا وصفَ الشُّركاء لله، فكانوا شُركاءَ بزعم المُخاطَبين، وليسوا شُركاءَ في نفس الأمر، وهذا جارٍ مَجرى التَّهكُّم[1]، أي: الذين تزعمون قدرتَهم على النَّفعِ والضُّرِّ.

نوعُ ﴿مِن﴾ ودلالتُها:

﴿مِن﴾ في قوله تعالى: ﴿مِن ذَٰلِكُم﴾ تبعيضيَّة في موضع الحال: ﴿مِّن شَيۡءٖۚ﴾[2]، وجيء بها لتأكيد عجزِ شركائهم، وتجهيلِ عَبَدتِهم[3]، مع إفادتها شيوعَ الحُكم في جنس الأفعال[4].

تبعيضيَّة في موضع الحال؛ لتأكيد عجزِ الشُّركاء وتجهيلِ عَبَدتِهم

نُكْتَةُ إفرادِ اسمِ الإشارة إلى المجموعِ:

آثرَ النَّظمُ الكريم استعمالَ اسمِ الإشارة (ذلك) للبعيدِ، في الإشارةِ إلى الخَلْق، والرِّزق، والإماتة، والإحياء، وهي مصادر الأفعال المذكورة، وأفرد اسمَ الإشارةِ بتأويل المذكور[5]، أي: يفعل ذلك الفعلَ المشتملَ على الخَلْق والرِّزق والإماتة والإحياء، مُشيرًا إلى عُلُوِّ رُتبتِه بأداة البُعْد[6]، فإنَّها منزلةٌ عاليةٌ لا يبلُغها الخَلْق، ولو اجتمعوا عليها.

الإشارةُ إلى فعلٍ واحدٍ مشتملٍ على أفعال متعدِّدة

بلاغةُ الاستغراقِ بعدَ الاستفهام:

﴿مِّن﴾ في قوله تعالى: ﴿مِّن شَيۡءٖۚ﴾ صلةٌ لاستغراق النَّفي[7]، فلمّا كان الاستفهامُ الإنكاريُّ التَّوبيخيُّ السّابقُ في معنى النَّفي؛ قال هنا مُؤكِّدًا له، مُستغرقًا لِكُلِّ ما يُمكن منه، ولو قَلَّ جِدًّا ﴿مِّن شَيۡءٖۚ﴾ يستحِقُّ هذا الوصفَ الذي تطلقونه عليه[8]، فالاستغراقُ زيادةٌ في التَّعجيز وتقبيحِ عبادةِ مَن لا يَقْدِر على فعل شيءٍ.

استغراقُ النَّفي زيادةٌ في تعجيز المُشرك

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 21/ 108.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 21/ 108.
(3) ابن عجيبة، البحر المديد: 5/ 349.
(4) المظهريّ، التّفسير المظهريّ: 7/ 237.
(5) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 21/ 108.
(6) البقاعيّ، نظمُ الدُّرر: 15/ 103.
(7) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 21/ 108.
(8) البقاعيّ، نظم الدّرر: 15/ 103.

دلالةُ الاستئنافِ بجُملة التَّسبيح والتَّنزيه:

موقعُ جملة التَّنزيه موقعُ النَّتيجة بإنشاء تنزيهه تعالى عنِ الشَّريك

جملة: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ مستأنَفَةٌ؛ لإنشاء تنزيه اللّه تعالى عنِ الشَّريك في الإلَهيَّة، وموقعُها بعد الجُملتين السّابقتين موقعُ النَّتيجةِ بعدَ القياس، فإنَّ حاصل معنى الجملة الأولى: أنَّ الإلهَ الحَقَّ - وهو مسمّى اسمِ الجلالة - هو الذي خلق، ورزقَ، ويميتُ، ويُحيي، فهذا في قُوَّة مقدِّمة هي صُغرى قياسٍ، وحاصلُ الجملةِ الثّانية: أنَّهُ لا أحدَ منَ الأصنام بفاعلٍ ذلك، وهذه في قُوَّة مقدِّمة هي كُبْرى قياسٍ، وحاصلُ معنى تنزيهِ اللّهِ عنِ الشَّريك: أنَّه لا شيءَ منَ الأصنام بإلهٍ، وهذه نتيجةُ قياس، ودليلُ المقدِّمةِ الصُّغرى إقرارُ الخَصْم، ودليلُ المقدِّمةِ الكبرى العقلُ[1].

بلاغةُ عطفِ التَّعالي على التَّنزيه:

مَن تنزَّه عنِ النقائص؛ تعالَى عنِ الشَّريك

لمّا لَزِم مِمّا سبق ذِكْرُه أن يكون جوابُ القوم: (لا وعِزَّتك)؛ أشار إلى عظيم ما ارتكبوه بما أنتجه هذا الدَّليلُ، فقال مُعْرِضًا عنهم زيادةً في التَّعظيم والعظَمة، مُنزِّهًا لنفسه الشَّريفةِ منها على التَّنزيه بِبُعد رُتبته الشَّمّاء من حالهم: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾، أي: تنزَّه تَنزُّهًا لا يُحيط به الوصفُ من أن يكون مُحتاجًا إلى شريك، فإنَّ ذلك نَقْصٌ عظيم[2]، وعطفَ عليه التَّعالي عن ذلك، فقال: ﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾ أي: عُلُوًّا لا تصِلُ إليه العقول، كما دلَّت عليه صيغة التَّفاعل[3].

دلالةُ التَّعبير بالمُضارع:

شأنُ العاقلِ ألّا يُشرِكَ ابتداءً فضلًا عن تجدُّدِه

عبَّر النَّظمُ الكريم بالمُضارع في قوله تعالى: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ إشارةً إلى أنَّ العاقل من شأنه ألّا يقع منه شِرْكٌ أصلًا، فكيف إذا كان على سبيل التَّجدُّد والاستمرار[4]، فالتَّعبيرُ بالمضارع هنا

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 21/ 108.
(2) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 15/ 103.
(3) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 15/ 103.
(4) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 15/ 104.

لِما في الشِّركِ مِن الغَرابةِ المُقتضية مزيدًا مِنَ الإنكار، أو للإشعارِ باستمرارِه وتجدُّدِه منهم[1].

توجيهُ القراءات القرآنيَّة:

الخِطاب متَّسقٌ مع الخطابِ وفي الغَيْبةِ إعراضٌ عنِ المُشركين

قرأ الجمهور ﴿يُشْرِكُونَ﴾ بالياء التحتية، وقرأ حمزةُ والكسائيُّ وخَلَفٌ ﴿تُشْرِكُونَ﴾ بالتاء، على الالتفات مِنَ الغَيبة إلى الخطاب[2]، وحجة من قرأ بالياء أنه حمله على معنى: أن اللّه جلّ ذكره نزَّه نفسه عما يشركون فقال: ﴿سُبْحَانَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، ويجوز أن يكون على الأمر لنبيه ﷺ أن يقول: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، وحجة من قرأ بالتاء أنه ردّه على ما قبله من لفظ الخطاب في قوله: ﴿خَلَقَكُمْ﴾، ﴿رَزَقَكُمْ﴾، ﴿يُمِيتُكُمْ﴾، ﴿يُحْيِيكُمْ﴾، ﴿شُرَكَآئِكُم﴾، فحمل آخر الكلام على أوله في الخطاب[3].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الشُّركاء والأنداد:

الشَّـريـكُ أعـمُّ مِنَ النِّدِّ وفي النِّدِّ معنى المساواة والمماثلة

الشَّرِكَةُ والمُشاركة خَلْطُ المِلْكَيْنِ، وقيل: هو أن يُوجد شيءٌ لاثنين فصاعدًا، عينًا كان ذلك الشَّيءُ أو معنًى، كمُشاركة الإنسان والفَرَس في الحيوانيَّة[4]، وأصْلُ (شرك) في اللُّغة: يَدُلُّ على مُقارَنةٍ وخِلافِ انفرادٍ، يقالُ: شَرِكَهُ في الأمرِ، وأشرَكَهُ شَرِكًا وشَرِكةً؛ إذا صارَ له شَريكًا[5]، والشِّركُ: اعتقادُ شَريكٍ للّهِ في ألوهيَّته، وهو الشِّرْكُ الأعظَمُ، وهو شِرْكُ الجاهِليَّةِ، ويليه في الرُّتبةِ اعتقادُ شَريكٍ للّهِ تعالى في الفِعلِ، وهو قَولُ مَن قال: إنَّ موجودًا ما غيرَ اللّهِ تعالى يستَقِلُّ بإحداثِ فِعلٍ وإيجادِه، وإن لم يُعتَقَدْ كَونُه إلَهًا[6].

(1) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 47.
(2) ابن الجزريّ، النَّشر في القراءات: 2/ 282.
(3) الكشف، مكي: 1/ 515، والبقاعيّ، نظم الدُّرر: 15/ 103.
(4) الرّاغب، المفردات، والسَّمين الحلبيّ، عُمدة الحفّاظ: (شرك).
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات: (شرك)، وابن الأثير، النِّهاية: 2/ 466، والفيوميّ، المصباح المنير: 1/ 311.
(6) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 5/ 181.

أمّا النِّدُّ؛ فهو العِدْلُ والمِثْلُ، يُقال: (لَسْتَ لَهُ بِنِدٍّ)، أي: لستَ له بمِثْلٍ في شيء من معانيه ولا عِدْل، وكلُّ شيءٍ كان نظيرَ الشَّيء وشبيهًا له؛ فهو له نِدٌّ[1]، ولا يلزم في النِّديَّة المُماثلة من كلِّ وجه، والمناظرة في كلِّ صفة، بل يكفي فيها التَّشبيهُ ولو بوجهٍ واحد، فإنَّك تقول: فلانٌ نِدُّ فلانٍ؛ إذا كان مماثلًا له في السِّنِّ فقط، وإن لم يجتمع معه في أيِّ صفة أخرى.

(1) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (ندد)، وابن جرير، جامع البيان: 1/ 368، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ: (ندد).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والأربعون،
سورة الرّوم من الآية 08 إلى سورة لقمان الآية 20
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والأربعون، سورة الرّوم من الآية 08 إلى سورة لقمان الآية 20
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 43 ، 816 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-94-5
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 43 : المجلد الثالث والأربعون، سورة الرّوم من الآية 08 إلى سورة لقمان الآية 20.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-94-5
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9381682 بتاريخ 2024/12/31م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»